محاضرة رقم:١٣	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ الأندلس
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٢ -٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	د. طه مخلف عبد الله الشعباني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل وابنه هشام:
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	Andalusia during the reign of Emir Abdel-Rahman Al-Dakhil and his son Hisham:
المراجع والمصادر	ابن عذاري ، البيان المغرب
	المقري ، نفح الطيب
	السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

الأندلس في عصر الإمارة (١٣٨هـ -٣١٦هـ)

يبدأ هذا العهد بدخول عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس (عبد الرحمن بن معاوية بن عبد الملك) الذي يبدأ هذا العهد سنة ١٣٨هـ .

المحاضرة الثالثة عشر – الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل وابنه هشام:

أولا – الأوضاع الداخلية:

عندما تمكن العباسيين من القضاء على الدولة الأموية عملوا على ملاحقة بني أمية وقتلهم وقتل جميع أتباعهم والبحث عنهم عندئذ بدء بني أمية الهروب من بلاد الشام نحو البلدان المختلفة .. و عمل العباسيين على تدبير حيلة وأظهروا أنهم أوقفوا ملاحقة بني أمية فدعوهم على وجبة غذاء فوافقوا بني أمية

على هذه الدعوة والتي كانت في قرب نهر (أبي فطرس) وبذلك خدعوهم وقاموا بقتل أمراء بني أمية ،وفي هذه الأثناء كان عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك مختبئا في إحدى مدن الشام مع أخيه (يحيى) إلا أن الطلائع العباسية كانت مستمرة في عملية البحث على الأمويين وعندما علموا بقدوم العباسيين إليهم هربوا فكان أمامهم نهر الفرات فألقى عبد الرحمن وأخيه نفسهما في النهر حيث أن يحيى بقى في وسط النهر لم يستطع اكمال عبور النهر فرجع لأن العباسيين أعطوه الأمان إلا أنهم قتلوا أخيه يحيى ولكن عبد الرحمن استطاع من أن يكمل المسير . وكلف أخته أن ترسل له مولاه (بدر) إلى فلسطين وتمكن من الهروب من فلسطين إلى مصر بزي الحجاج وبعدها هرب إلى المغرب الأدنى فيما بعد لأن وإلى إفريقيا عبدالرحمن الفهري بدء بتعقب الأمويين وقتلهم لأنهم سوف يشكلون خطراً عليه فاستقر في المغرب الأقصى ويرجع سبب إختياره المغرب الاقصى حيث كانت أمه بربرية من قبيلة (نفزه) فأقام بينهم .

ولد عبد الرحمن في دمشق سنة ١١٣هـ توفي أبوه وهو كان غلام فتولى رعايته جده الخليفة (هشام بن عبد الملك بن مروان) حيث عمل الخليفة على تربيته تربية حسنة وعلمه الفنون العسكرية والإدارية إذ كان يحبه كثيراً وكان جده يتنبأ له بمستقبل زاهر .

ثم بعد ذلك بدأت أنظاره تتجه نحو الأندلس ولاسيما أنه كان يعلم أن لديهم موالي في الأندلس مؤيدين لهم وقد تحدث عن ذلك ابن عذاري بقوله:)فخرج عبد الرحمن بن معاوية مختفيا من موضع إلى موضع ،وهمه الأندلس ، لما كان في نفسه من أمرها ومن الأثر المروي عنه منها ، فوصل إلى مصر، ثم سار منها إلى برقة، فبقى فيها مستترا مدة ، ثم رحل عنها ، فأوغل في المغرب) ، ولذلك أرسل مولاه بدر إلى قرية طرش في أواخر سنة ١٣٦هـ / ٧٥٤م للاتصال بموالي بني أمية يطلب منهم مساعدة سيده عبد الرحمن بن معاوية وعند ذلك اتصل بدر بأبي عبدة (حسان بن مالك) مبيناً له الظروف التي مر بها عبد الرحمن بن معاوية .

عند ذلك قرر زعماء الموالي في الأندلس ومن أبرزهم يوسف بن بخت ، وعبيد الله بن عثمان ، وعبد الله بن خالد ، تقديم العون لعبد الرحمن بن معاوية ظنا منه انهم سيحصلون على النفوذ في ظل حكمه ، واتصلوا بالصميل بن حاتم وكانت نتيجة الاتصال بالصميل في بداية الأمر تضمنت موافقة على ما طلبوا منه فوافق الصميل بدخوله وذلك للانتقام من يوسف لأنه لم يرسل إليه المساعدة في فك الحصار عنه في مدينة سرقسطة المفروض من قبل اليمانيين فوافق بدخول عبد الرحمن في بداية الأمر ، إلا أنه عندما فك الحصار عنه ، لكنه تراجع بعد ذلك حيث أدرك خطورة دخول عبد الرحمن إلى الأندلس لأنه من أسرة تعودت على الحكم وأن عبد الرحمن في حال حصوله على إمارة الأندلس سيقضي على الزعامات القبلية ومن هذه الزعامات زعامة الصميل ونتيجة لما تعرض له الموالي على يد الصميل والمضرية بشكل عام ، اتصلوا بزعماء القبائل اليمانية الذين أرادوا أخذ ثأرهم من المضرية ، وأنضم الموالي إلى جانب اليمانيين في تهيئة الأمور لعبد الرحمن الداخل.

عاد بدر مولى الأمير عبد الرحمن الداخل إلى المغرب الأقصى في بداية عام ١٣٧هـ / ٧٥٤م وهو يحمل معه أخباراً عن القبائل اليمانية ، وقد اقترح عليه عبدالرحمن الداخل أن يأتي إليه بعض زعماء اليمانية ليتأكد من ولائهم له ، عند ذلك رجع بدر إلى الأندلس وسلم أبا عثمان إجابة عبد الرحمن الداخل، وقد وفد على عبد الرحمن الداخل أحد عشر رجلاً مع مولاه بدر لحثه على عبور الأندلس ، وكان من ضمنهم عبد الغافر بن حسان بن مالك والذي أرسله أبو عبدة لكي يطلعه على أمور الأندلس ويخبره استعداد الموالي لتقديم العون له وبعد اطمئنان عبد الرحمن الداخل إلى ولاء أهل الأندلس قرر العبور إلى الأندلس ونزل ميناء المنكب(،في عام ١٣٨هـ / ٧٥٥م وذهب إلى قرية طرش والتقى بابي عثمان عبيد الله بن عثمان وجاءت الوفود إلى عبد الرحمن الداخل لمناصرته من مدن أندلسية مختلفة ،فضلا أن عبد الرحمن الداخل بدء يتنقل بين مدن الأندلس من أجل كسب الأتباع والمؤيدين له ، إذ توجه إلى كورة البيرة ، لكنه غادرها ولم يستقر فيها لفترة طويلة وذلك لعدم وجود مؤيدين له عند ذلك قرر هو ومن معه من الأمويين التوجه إلى أجناد اليمن في رية وشذونة واشبيلية أي أجناد الأردن وفلسطين وحمص وذلك في رمضان سنة ١٣٨هـ / شباط – اذار ٧٦٥م ساروا ومعهم ستمائة فارس إلى كورة رية ، مقر جند الأردن ، وفي أول أيام عيد الفطر طلبوا من خطيب جامع أرشذونة قاعدة ريه أن يخلع الوالي يوسف الفهري ، ويخطب لعبد الرحمن بن معاوية كأمير للبلاد واقسموا يمين الولاء له .

وهكذا لحق بابن معاوية أعداد غفيرة من أهل اليمن وبني أمية من أهل قرطبة في صراعه مع يوسف الفهري ، وفي هذه الأثناء كان يقوم يوسف بحملة في المناطق الشمالية والشمالية غربية ورجع إلى مدينة قرطبة ومعه الصميل عند ذلك تشاورا الصميل والفهري على كيفية مواجهة الأمير عبدالرحمن فنصحه الصميل بن حاتم بالتوسل إليه بالمكر والخديعة للإيقاع به، فهو شاب حدث لا خبرة له ، وهو قريب عهد بزوال النعمة، مما يساعد على سهولة خداعه، وعندئذ يتحكم فيه ومن معه سعى له من موالي بني أمية، ومن أيده من اليمانية ، أما الطريقة التي نصحه بانتهاجها فهي تزويجه ابنته (ابنة يوسف الفهري) وأن يسكنه في أي الجندين شاء، جند دمشق أو جند الأردن، أو يسكن بينهما، ويعهد إليه أمر الكورتين ويبعث إلية بكسوتين ومطيتين وخمسمائة دينار.

فقام عبد الرحمن بأخذ الأموال إلا أنه رفض بقية الشروط وقام عبد الرحمن بتجهيز جيش وتقدم به إلى قرطبة وكان يبلغ ثلاثة آلاف جندي فالتقى مع جيش كل من يوسف والصميل فكان بينهما نهر الوادي الكبير الذي كانت مياهه مرتفعة ولا يستطيع أحدهما العبور عندئذ عمل عبدالرحمن على حيلة إذ أرسل وفدا إلى الصميل ويوسف بالموافقة على الشروط السابقة وطلب منه السماح بالعبور إليه من أجل انجاح المفاوضات فوافق عبد الرحمن الفهري على ذلك فعبر جيش الأمير عبدالرحمن فسكن في منطقة تكثر فيه الزيتون حيث كان يعصر فيها (زيت الزيتون) في منطقة (المصارة) وفي الصباح هجم الأمير عبدالرحمن على جيش يوسف والصميل الذين كانوا غير مستعدين للمعركة وهنا حدثت معركة شديدة بين الطرفين وكانت نتيجتها اندحار يوسف الفهري ومن معه ، الذي انهزم إلى سفح جبل قرطبة ، وأستولى الأمير عبد الرحمن الداخل على الملك في الأندلس وإرجاعه إلى بني أمية والتي سميت بـ (معركة المصارة) ثم دخل إلى مدينة قرطبة واخذت له البيعة العامة وأصبح عبد الرحمن الداخل الحاكم الفعلي في

الأندلس، وكان دخول الأمير عبد الرحمن الداخل إلى قرطبة في يوم الجمعة العاشر من ذي الحجة سنة ١٣٨هـ / ١٤ ايار ٧٥٦م .

وفي هذه الأثناء بدء يوسف والصميل بتجهيز جيش من جديد في الهجوم على مدينه قرطبة وايضاً حدثت معركة أخرى وانتهت بانتصار عبد الرحمن وبعدها تم التوقيع على اتفاقية التي نصت على :

١ – إطلاق سراح أسرى كل من الجيشين .

٢ – أن تبقى الأموال والأراضي بيد الصميل ويوسف وعدم التعرض إليهما .

٣ – أن يمثل يوسف إلى القصر . أي يوقع كل يوم لتأكيد حضوره في الأندلس وبدأت في هذه الأثناء القبائل القيسية واليمانية بتحريض يوسف على بالخروج وأستطاع يوسف من الهروب من قرطبة سنة ١٤١هـ إلى طليطلة أما الصميل فقد شجع يوسف ايضاً على الهروب ليبقى وينفرد لوحده وأستطاع من تكوين جيش وحاول من السيطرة على أشبيلية التي حكمها (عبد الملك بن عمر المرواني) حيث حاصره يوسف ولكن يوسف لم يستطيع دخول المدينة توجه الامير عبدالرحمن إلى اشبيلية لفك الحصار فرفع الحصار يوسف توجهه لملاقاة الأمير عبدالرحمن عندئذ أصبح بين جيش الأمير عبدالرحمن وجيش عبد الملك بن عمر إلا أنه قرر مقاتلة جيش عبد الملك بن عمر فهرب جيش يوسف وهو حاول الهروب لكن تم القبض عليه وقتله ، أما الصميل أيضاً تم قتله في قرطبة عن طريق أحد أتباع عبد الرحمن وبذلك صفي الوضع إلى عبد الرحمن وتخلص من معارضيه في الحكم وهما يوسف والصميل واستطاع بذلك السيطرة على قرطبة وبقية المناطق.

ومما يذكر أن الأمير عبد الرحمن الداخل سمي بهذا الاسم لأنه أول أمراء بني أمية الذين دخلوا الأندلس .

وقد واجه هذا الأمير في بداية حكمه ثورات عديدة هي:

١- **تمرد العلاء بن المغيث اليحصبي:** وظهر هذا المرد سنة ١٤٦هـ في منطقة باجة شرق الأندلس وبمساعدة الخليفة العباسي المنصور حيث أشارت المصادر على أن أبا جعفر المنصور المحرض لهذا التمرد فأعلن العلاء عصيانه وجمع حوله من الأنصار وقد أرسلت الخلافة العباسية شعار الخلافة له وعده المنصور بولاية الأندلس في حالة انتصاره. وقد جرت عدد من المعارك كان النصر فيها حليفاً للعلاء وسيطر على العديد من المناطق، أما عبد الرحمن تقدم له بجيش كبير إلا أن في البداية أستطاع العلاء من الانتصار وحاصر عبد الرحمن في مدينه (باجة) .. ولكن عبد الرحمن تمكن بعدها من الانتصار بـ (٧٠٠) فارس على جيش (العلاء) بالرغم من أن جيش العلاء كان أكثر من جيشه وقطع رأسه وأرسله مع قافلة من الحجيج إلى بيت الله حين كان المنصور في الحج ونتيجة لهذا الموقف قال المنصور كلمته الشهيرة (الحمد لله الذي جعل بيننا وبين هذا الشيطان بحراً) .

٢- **تمرد سعيد اليحصبي:** وقد ظهر هذا سنة ١٤٩ هـ في كورة لبلة محرضا لليمانية وذلك انتقاما لمقتل العلاء بن مغيث

ومن قتل معه من اليمانية ، فانظمت إليه أعدادا كبيرة من أهل إشبيلية فتمكن الداخل من صد هذا الهجوم والانتصار عليه .

٣- أما التمرد الذي

واجه عبد الرحمن في الأندلس هو تمرد (**شقيا بن عبد الواحد البربري**) سنة ١٥٢هـ وأصله من بربر مكناسة كان فقيها يعلم الصبيان ، والذي ادعى انه سليل النبي (صلى الله عليه وسلم) وسمى نفسه (عبد الله بن محمد) ذاعت دعوته بين خصوم الداخل حيث امتدت هذه الثورة للكثير من مناطق الأندلس وتمكن شقيا من السيطرة على عدة مناطق بالرغم من ان عبد الرحمن أرسل له عدة جيوش لكنه لم يستطيع من القضاء عليه ... ولكن تمكن بعدها عبد الرحمن من القضاء على (شقيا) وثورته وذلك بتعين (هلال بن عمر المديوني) أيضاً الذي كان بربري حيث كان قائداً للجيش وعمل الهلال على معاقبة كل من يدخل في حركة شقيا واعطاءهم مقابل ذلك الأموال الذين يتركون شقيا، حيث تمكن عبد الرحمن من تجريد (شقيا) من جميع أتباعه وبذلك سهل في عملية قتله والقضاء عليه من قبل أتباعه سنة ١٦٠هـ ..

ثانيا – الثورات الخارجية في عهد الأمير عبد الرحمن الداخل :

من الثورات الخارجية التي واجهها عبد الرحمن الداخل هي الثورة التي قامت في مدينة سرقسطة سنة (١٥٧هـ) حيث كان حاكم مدينة سرقسطة هو الصميل ... وكانت الثورة من قبل أشخاص يمانية هما (**سليمان بن يقضان الاعرابي و حسين بن يحيى الأنصاري**) اللذان رفضا عبد الرحمن...أرسل لهما عبد الرحمن جيش بقيادة (ثعلبة بن عبيد الجذامي) فاستطاعوا من الانتصار على جيش ثعلبة واستطاعوا من أسر قائد الجيش(ثعلبة) وذلك في سنة (١٥٨هـ /٧٧٥ م) ... عندئذ أحس بأنهم في حالة خطر لا سيما عندما قرر عبد الرحمن الاستعداد إلى معركة كبيرة لإرجاع الحكم لذلك قرر كل من الانصاري والاعرابي الاستعانة بـ (شارلمان) حاكم دولة الكارولنجية ليكون بجانبهم ضد عبد الرحمن وأن (شارلمان قد وافق وذلك لعدة أسباب :

١ – أنه إستطاع من العمل على استقرار الأوضاع في بلاده وخاصة بعد القضاء على ثورة السكسون في بلاده .

٢ – دافع أوربي من أجل كسب سمعة داخل أوربا ليصبح له نفوذ كبير .

٣ – كرهه للمسلمين بسبب كثرتهم وامتداد نفوذهم في مناطق واسعة فوجد شارلمان هذه فرصة للقضاء على حكم المسلمين بعد أن كانوا المسلمين هم الذين يرسلون ويخرجون حملات فأصبحوا هم يؤدون هذه المهمة ، فاستغل شارلمان هذه الأوضاع وجهز جيش كبير وتوجه بهم إلى سرقسطة وقسم شارلمان الجيش إلى قسمين الأول بقيادته والثاني بقيادة (دوق برنار) فتوجه بهم شارمان إلى الجنوب الفرنسي حيث كانوا يعتقدون انه سوف يستقبلونه النصارى حيث أول مدينة إليها هي (بنبلونة) ورفضوا دخول المدينة ولكنهم استطاعوا الدخول بعد فرض الحصار حيث عمل على تخريب المدينة وبعد أن سيطروا على (بنبلونة) تقدم إلى مدينه (سرقسطة). وفي هذه الأثناء رفض الحسين الانصاري بفتح أسوار مدينة سرقسطة لشارلمان وذلك بسبب إعتقاده أن شارلمان سوف يسيطر على المدينة وجميع أنحاء الأندلس فقام شارلمان

بفرض الحصار على مدينة سرقسطة لفترة طويلة وبعدها فك الحصار عنها سنة (١٦١هـ) وذلك لعدة أسباب هي:

١ – عودة ثورة السكسون في بلاده فعاد إليها تاركا الأندلس ورأى أنه من الأولى حماية ممتلكاته في بلاده.

٢ – أعياه وأتعبه الحصار هو وجيشه .

٣ – بعد المواصلات بين ألمانيا وسرقسطة .

٤ – بدأت المؤن تنفذ من الجيش .

فعندئذ قرر شارلمان بفك الحصار والرجوع إلى المانيا .سالكا طريق الممرات الجبلية عند ذك واجهته مشكلة العبور فلا يستطيع الجيش بالعبور على شكل كتائب إلا بصورة منفردة فهذا الأمر يحتاج إلى وقت طويل لعبور الجيش وأن أهالي مدينة (بنبلونة) قرروا مهاجمة الجيش وأيضاً خروج المسلمين إلى مقاتلة الجيش مع أهالي مدينة (بنبلونة) فبدأوا بمقاتلة مؤخرة الجيش لأنهم كانوا بعيدين عن مقدمة الجيش ولا يستطيعون العودة لمعاونتهم فاستطاع كل من المسلمين وأهالي بنبلونة من مقاتلة الجيش واستولوا على الغنائم واطلاق سراح سليمان ابن يقضان الأنصاري وقتل قائد الحامية (رولان) هو قائد حامية مؤخرة الجيش، أما شارمان فلم يرجع إلى مقاتلته والأخذ بثأر مقتل قائد الحامية وذلك لأن المنطقة كانت ضيقة فلا يستطيع القيام بأي عمل عسكري وأيضاً أن شارلمان كان يتقدم بسرعة للقضاء على ثورة السكسون لذا أن شارلمان لم يقرر الرجوع وهكذا قد تخلص منه عبد الرحمن فبدء عبد الرحمن العمل على قضاء والايقاع بكل من الاعرابي والأنصاري واستخدم الحيلة وقتل الاعرابي في سنة (١٦٥هـ) في الجامع أما (الحسين بن يحيى الأنصاري) فقد سيطر على سرقسطة فقرر عبد الرحمن من قياده جيش والتوجه نحو مدينه سرقسطة واخضاعها إلى نفوذه وذلك خشية من الأنصاري ليقوم بالاستنجاد بـ (شارمان) مرة أخرى وبذلك استطاع عبد الرحمن من القضاء على كل من (حسين بن يحيى الأنصاري وسليمان بن يقضان الاعرابي) .

ثالثا – مميزات عهد الأمير عبد الرحمن الداخل :

أهم ما تميز به عهد الأمير عبد الرحمن الداخل :

١ – القضاء على نفوذ القبائل ، بعد أن كانت القبائل هي المسيطرة على إدارة الحكم عمل على إحلال السلطة المركزية محل سلطة القبائل .

٢ – اهتم اهتماماً بالغاً في الجيش لاعتقاده أنها الوسيلة للحفاظ على الأمن ، وأنه سوف يواجه ثورات عديدة فعمل على تكوين الجيش الذي بلغ مئة ألف مقاتل وقام بتنويع الجيش من عدة أصناف حيث كان مكون من العبيد والسودان والصقالبة .

٣ – إنشاء جهاز الشرطة الذي كان مكون من أربعين ألف مقاتل وأول من تولى هذا المنصب في الأندلس هو عبد الرحمن بن نعيم الكلبي وذلك لوضع حد للاضطرابات التي قامت بها القبائل اليمانية في الأندلس لذلك عمد على إنشاء هذا المنصب .

٤ – فتح أبواب الأندلس أمام الذين فروا من الدولة العباسية فدخل الكثير من القادة والأمراء وغيرهم في الأندلس الذين أصبحوا لهم ثقل في إدارة الدولة .

٥ – عمل على قيام ألفه بين أهل الأندلس والتعاون بين أبناء المجتمع من أجل النهوض بواقع الأندلس فرضت عنه جميع الأفراد فاستبشر اليمانية به خيراً وكذلك البربر وفضلاً عن الموالين لبني أمية .

٦ – اهتم بالجوانب الإدارية في الأندلس حيث عمل على تنظيم أمور الولاية بعد أن كانت الأوضاع مضطربة اقتصادياً وادارياً والعمل على تنظيمها واستعاده منصب الدواوين منها ديوان الجيش والمال وتطوير العمل الإداري .

٧ – كان عبد الرحمن يخطب للخلافة العباسية في بداية الأمر وبقي لمدة ١٠ أشهر .. ولكن بعد اصرار بني أمية على إلغاء اسم الخلافة العباسية وذلك للتنكيل الذي تعرضوا له بني أمية من قبل الخلافة العباسية .

٨ – أطلق على نفسه لقب الأمير ولم يطلق لقب (الخليفة) وذلك لعدة أسباب منها :

أ –لا يجوز خليفتين في آن واحد على بلاد المسلمين .

ب – وأن الخليفة لا بد له من أن يحكم المدينة المنورة ومكة ليصبح خليفة.

٩ – أطلق عليه عدة ألقاب هي :

أ – الداخل : لأنه أول من دخل من أمراء أمية إلى الأندلس .

ب – صقر قريش : هو اللقب الذي أطلقه عليه أبو جعفر المنصور .

ج – ابن الخلائف : لأنه من أبناء خلفاء بني أمية .

د – عبد الرحمن الأول : لأنه سوف يظهر الثاني من بعده .

رابعا –علاقته مع المماليك الاسبانية :

عمل عبد الرحمن في فتره حكمه على مهاجمة الممالك الاسبانية بالرغم من أنه كان مشغولا بتثبيت أركان الدولة والقضاء على الثورات الداخلية والخارجية في الأندلس ، حيث عمل عبد الرحمن على إرسال حملات عسكرية لإظهار قوة الدولة وحماية الانجازات التي عملت في الدولة خلال فترة حكمه فأرسل حملة بقيادة (عمر بن عبد الملك) نحو مملكة (اشتوريش) والحملة الثانية سنة ١٦٨ وأنه لم يرسل سوى حملتين وذلك بسبب انشغاله بظروف داخلية وكذلك أن الممالك الاسبانية لم تحاول التدخل في

شؤون الأندلس منشغلين بالاضطرابات الداخلية وأنهم لم يدخلوا الصراع معهم لذا كانت علاقتهم مد وجزر وتوفي عبد الرحمن الداخل سنة ١٧٢هـ

خامسا – الأندلس في عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن :

أ- طريقة توليه الإمارة:

بعد وفاة الأمير عبد الرحمن الداخل تولي من بعده **ابنه الحكم (هشام عبد الرحمن)** واستمرت فترة حكمه من سنة (١٧٢ – ١٨٠هـ) الذي أحدث تبدلات مهمة .. وأهم ما تميز به عهده هو دخول مذهب الإمام مالك إلى الأندلس .. وكان هشام رجل دين وتقي وعادل ...

عندما توفي عبد الرحمن ترك ثمانية أولاد منهم سليمان ابن عبد الرحمن وكذلك هشام بن عبد الرحمن ولكن بوفاته لم يعهد إلى أي من أولاده سواء سليمان أو هشام إنما طلب من ابنه عبد الله ايهما يصل إلى قرطبة أولا يصبح الأمير لكن نعتقد أن عهد إلى هشام الإمارة ، سليمان كان في هذا الوقت حاكماً على مدينة (طليطلة) وأما هشام فكان يحكم مدينه (ماردة) ، أما الأمير عبد الرحمن فقد أراد أن يكون الحكم لابنه هشام وذلك لأن هشام كان رجلاً تقياً وأكثر تدنياً من سليمان وأن سليمان لم يكن لديه خبرة .. فأصبح **هشام هو الأمير** لقد تولى هشام الحكم سنة ١٧٢هـ وقد واجهته في فترة حكمه ثورة من قبل أخويه (سليمان وعبد الله).. حيث كان سليمان يرى أنه أحق بالإمارة لأنه الأكبر وعلى هذا الأساس قرر سليمان وأخيه عبد الله القيام بالثورة ضد هشام فتقدم سليمان من مدينة طليطلة بجيش باتجاه مدينة (قرطبة) فخرج إليه هشام والتقى به في مدينة (جيان) التي تقع وسط الأندلس حيث استطاع هشام من الانتصار على جيش سليمان وعبد الله لذلك قرر الأخوين الهروب إلى طليطلة تحصناً فيها فذهب هشام وحاصر (طليطلة) وبعدها استطاع سليمان من الهروب إلى مدينة (قرطبة) إلا أن هشام لم يطارد ويلحق أخيه (سليمان) لأن في حالة سقطت قرطبة بيد سليمان سوف يسقط حكم هشام فلم يقم بملاحقة اخيه سليمان في مدينة قرطبة ؟ .

لأن هشام كان لديه ثقه بمقاومة أهل قرطبة لسليمان وفعلاً قام أهل قرطبة بمقاومة سليمان ... وفي هذه الأثناء استطاع هشام من دخول مدينة طليطلة وعندئذ تصالح الاخوة إلا أن الأمير نفاهم إلى المغرب .

ثانيا – اهتمامه بالرعية: اهتم بالفقراء حيث يوزع عليهم اعانات شهرية وخصص يوم للمظلومين مما زاد من محبته للشعب . وكذلك قام بتوجيه جيوشه في حملات عسكرية إلى مملكة (جليقية) سنة ١٧٦ هـ وكذلك ١٧٩ هـ وقد انتصر فيها العرب المسلمون توفي هشام سنة ١٨٠ هـ. واستمر فترة حكمه من (١٧٢ – ١٨٠ هـ) .